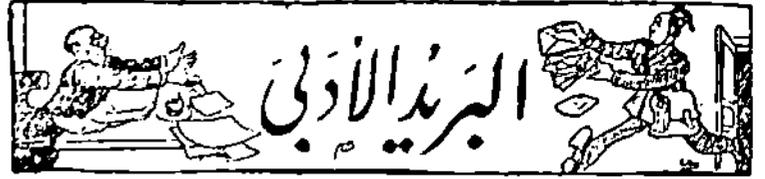


الشيخ على يوسف ومصطفى كامل باشا وأمين الرافض بك ، فقد كان جل اعناده ولاء الأعلام على صحافة الرأي ، أما الصحافة الحرية فلم ينهض بها أحد مثل تلك النهضة التي اضطلع بها تقلا باشا .



ذكرى جيرائيل تقلا باشا

ولقد وقفت النهضة الصحفية عند الحد الذي تركه هذا لم تقدم خطوة واحدة ، وكل الذي حصل أن القارئ لم يوردوا يتمدون على صحيفة واحدة بطالمونها ، ومن ثم لم يعد في وسع صحيفة بينها أن تقول إنها الصحيفة الأولى . وإذا كان هذا ما عناه تقلا باشا في ثورته الصحفية فقد أحسن ، فليس من مصلحة القارئ ولا مصلحة المهرران تحقيد بهما صحيفة واحدة على على الأول آراءها وتدفع في ذهن الآخر . أن ليس له مرتزق فيما سواها .

انطوت سبعة أعوام منذ مات المنفور له جيرائيل تقلا باشا ، ومن عجب أن تطوى ذكرى هذا الرجل العظيم معه ، فلا يجرى ذكره اليوم حتى على السنة الذين أحسن إليهم وبوأهم من الشهرة مكانا عليا .

والحق أن تقلا باشا كان من الرعييل الأول الذين خدموا الصحافة العربية ، وإذا كان قد سبقه رجال عظام من أمثال الرحومين

ولقد كان في وطاب الرجل مستحذات آخر ، أعجلته

وحق (بلوتوم) لن أتركها مهما عملت ولا يهمني أن يمتلك الملك صلبا أو حرقا .

الفرق فدقت الطبول وارتفع صوتها وعلا صياح الأبراق في الجو وعزفت جميع الفرق نغبات مزعجة وهي تتقدم بخطى ثابتة الى المكان الذي يجلس فيه سمو الأميرة ، فسأل الشيطان صديقه عما حدث وما سبب كل هذه الضوضاء المزعجة ؟ فأجاب (جيرومانيو) قائلا : ما كنت يا صديقي المزيز أريد ازطاجك وتكدير صفوك ولكن ما حيلتي وأنا أرى زوجتك مقبلة لتمود بك إلى منزل الزوجية بمد غيبتك الطويلة ؟ فا كاد الشيطان يسمع اسم زوجته حتى فقد صوابه واضطربت حركاته وضافت عليه الأرض بما رحبت فسأل صديقه (جيرومانيو) عما يفعل حتى لا يمود مع زوجته ، فنصحه بأن بولى هاربا فلم يكذب (جيرومانيو) بنتهي حتى شعر بطيف الشيطان يمر مسرعا ورأى الأميرة قد صرخت بصوت عال ، ثم طادت إلى رشدها دهشة مما ترى وسألت عن سبب هذا كله ، فأخبرها بكل شيء .

فلما رأى (جيرومانيو) أن تضطره ذهبت أدراج الرياح وأن توسلاته لم تجرد نقما مع هذا الشيطان المريد ، ترك المريضة واختلى بنفسه يفكر في مصيره ، فهداه التفكير إلى خطة يقيمها معه ، فذهب إلى الملك وطلب منه أن يدهر جميع رجال الدين والأمراء وكبار رجال المملكة في احتفال كبير يقام فيه عرش فاخر موثى بالحريز ومعلم بالذهب ، وأن يحضره هو ورجال حاشيته وأن تعزف فيه موسيقى الحرس والجيش وأن يكون الكل على استعداد صباح يوم الأحد . فأمر الملك بأعداد كل ذلك . وفي الوقت المحدد حضر (جيرومانيو) وأمر فرق الموسيقى أن تعزف أقوى الألحان سدى وأفظعها صوتا ثم أحضرت المريضة وأجلست على العرش ، فلما رأى (رودريجو) كل ذلك همس في أذن (جيرومانيو) قائلا : ما هذا ؟ هل تظن أني أخاف هذا الجمع ؟ وهل فانك انني تمودت قسوة نيران الجحيم وشدة عقاب جهنم ؟ فهل هذا يرهيني أو يخيفني ؟ سترى ما يكون .

وعاد (رودريجو) ذلك الشيطان اللعين إلى سقر ليقص للميسكه وزملائه بألسنة الجحيم ما قامى من هذه الزوجة ، وليرى لأبناء آدم مما يلقون من بنات حواء .

وما كاد الشيطان يفرغ من كلامه حتى أشار (جيو) إلى

(أسيرط) عبر المومور عبر الحافظ

الحرب عنها فأرجأها حتى حين ، ثم طواه الردى فانت عوته إلى حين .

ولقد كان تقلا باشا صحفيا حتى أخص تدميه ، وكان يعرف كل شيء عن الصحافة ، كما كان بصيراً بالصحفيين يكاد يحصى أسماءهم جميعاً ويحيط علماً بكل واحد منهم ويدرك مدى نشاطه أو تخوله فهو قد أحاط بهذه المهنة ودرسها من كل أقطارها .

كان يعمل ساعات الليل الأخيرة ، يسأل عن هذا المقال ، ويبحث هذا الخبر ، حتى إذا اطمان أوى إلى فراشه قرير العين . وأذكر أننى جالسته مرات فكان يقول لى : لماذا لا نكتب في موضوع كذا ؟ أو لماذا تركت النقطة الفلانية في موضوع كذا ؟ وهذا دليل على أن الرجل كان أديباً فوق زعامته الصحفية . وأذكر أنه عتب على إذ كنت أتناول الموضوعات الإسلامية في صحيفته بشيء من التحفظ ، وأحسب أنه قال لى : إذا كنت أنا مسيحياً فإن جريدتى إسلامية .

ولعل الناحية الانسانية أو الناحية الشخصية متممصة في رجل على غرار تقلا باشا لأن الناس لا يعرفون عنه سوى الناحية السامة ، ولكن الإنسان إذا تبطن هذا الجانب من حياة الرجل فسوف يلقى عجباً .

وحسب الإنسان أن يدرك أنه ابنتى — وهو مسيحى — مسجداً في ضيخته بالذوقية ، وإذا قات له في ذلك ، قال إن الأجير الذى يتقى الله ويتعبد له لا بد أن يخاف الله في عمله ، فلا يعمل إلا بما يرضى الله .

ويحضرنى الساعة أن سيدة جليلة من قريباته ماتت في الاسكندرية في مطامع عام ١٩٤٠ ، فذهبت إليه أعزبه ، ثم رأيت بعد أيام في الاسكندرية فإذا هو مشغول الذهن بأشياء لم أدر كنهها ، ولكن لم يعض غير بعيد حتى علمت أن تقلا باشا ورت مالاً جليلاً من قريته التى قضت ، بيد أن شيئاً من هذا المسال لم يدخل جيبه ولم يحتجزه لنفسه ، وإنما فرقه بين الجمعيات الخيرية في الثغر ، غير مفرق بين جنسياتها ولا بين أديانها مادامت رسالتها

واحدة — هى رسالة الخير .

وقبل وفاته بأيام ، زرته في مكتبه فإذا هو ينوء بأثقال من الهم ، عرفت مظاهرها من وجهه ، وغابت عني بواطنها ، وإذا سألت في ذلك صفيه وخيله المغفور له أنطون الجليل باشا لم يحرجوا ، ولكن حين مات الرجل عرفت أن هذا الرجل العظيم كان يرهق نفسه في العمل ، وهو واقع تحت ظروف شخصية لا يكاد يحتملها بشر .

ولا أحسبني بصرت برجل يحترم معاونه ومساعدته في عمله ، وينزله من نفسه منزلة سامية ، كما بصرت بتقلا باشا مع صديقه أنطون الجليل باشا ، فإنه لعمري ما كان يقدم على عمل دق أو جل حتى يستشير أنطون باشا ويتلقى موافقته ومباركته ، ولقد حدثنى أنطون باشا غداة موت هذا الرجل العظيم بأنه لم يختلف معه على أمر قط . وما ساقه مساق المثل على مبلغ ما كان بينه وبين تقلا باشا أن وفداً من جمعية الفرش زاروه — أى زاروا تقلا باشا — وطلبوا إليه أن يتبرع بمبلغ لمشرع مصنع الطرايش فسألهم : بكم تبرع أنطون باشا ؟ قالوا بمئتين . فأجابهم : إذن فأنا أتبرع أيضاً بمئتين .

ولو أن التقاليد الصحفية التى استأها تقلا باشا بقيت لما اشتكى « قادة الأرى » من حيف لحقهم أو ظلم طاف بساحتم . ولكن المؤسف المحزن أن هؤلاء الصحفيين الذين يجارون اليوم بشكايات الناس وبطالبون بإصلاح الحال ، هم أول الشاكين الذين تنوء بظلاماتهم صحائف صحفهم .

ويوم مات تقلا باشا رأيت أنطون الجليل باشا يتنزه الما ووجيبة وكأنه المهجة الدامية والماطمة الحرى ، وقال يوماً لمن عزاه من الناس : لقد فقدت صديقى الذى استخلصته من الدنيا . وكذلك كان تقلا باشا من الآحاد الذين قل أن يجود بمثلهم الزمان .

منصور حجاب الله

أفهمنا والرفيق .

لغيرها من هذا القبيل . وفي أفلامنا يكشف البطل عن الطرق التي يستطيع أن يوقع فتاه في حباله كما تستطيع البطة أن تكشف الحيل التي تستطيع بها أن تغافل أهلها لتخرج لمقابلة ماشقها وهكذا ..

فادامت شركات الأفلام لا يهتمها إلا ما تكسبه ولو كان ذلك على حساب الأخلاق ... وما دامت الحكومة لا تعتبر هذه الناظر والأغاني خارجة عن حدود الفضيلة فإننا نتجه إلى الآباء الحريصين على أخلاق أولادهم ويناتهم ليتخيروا الأفلام الملائمة حتى لا نلقنهم عن طرق الأفلام طرق الرذيلة وحتى لا نعود فنندم حيث لا ينفع الندم إذا انحرف الشاب أو انحرفت الفتاة تحت تأثير أفلامنا وأغانيها ..

أنور عبد الملك

كلية الحقوق - جامعة فؤاد

أعتقد أنني لا أكون مبالغا إذا قلت أن كثيرا من أفلامنا تدعو للرذيلة وتحسن على الابتذال وأن الرجل الحريص على أخلاق أهله يجب أن يحول دونهم ومشاهدة مثل هذه الأفلام الخلية . ولا سيما هؤلاء الذين هم في دور التكوين وسن المراهقة حيث تتأثر العقول وتحقق القلوب حينما تظهر على الشاشة تلك المواقف المثيرة .. عناق . وضم .. وقبل .. وأغاني أقل ما يقال عنها أنها تمربض صريح للعجور .. وأظن أننا لا نفي أهمية مطرب كبير حيث يقول « كل شيء ممنوع في الدنيا إلا الحب » .. ولقد روى لي مدرس أنه دخل السنة الثالثة الابتدائي فوجد الطالبات يرقصن ويرددن أغنية حديثة حيث تقول إحدى مطربتنا فيها « رايداك والتي رايداك » .. وقس على ذلك من « سموده فايت بابنت الجيران »

الإدارة الهندسية

القروية بالمنوفية

تعلن في النافذة العامة عن إصلاح دورات مياه مساجد نواحي كفر عشا - المراقية - كفر طنبدي - العامرة - دوكي مديرية المنوفية ، وتطلب الشروط والمواصفات على عرض حال ثمنه فنة ٣٠ مليا نظير مبلغ ٥٠٠ م ١ ج بخلاف ١٠٠ مليم أجرة بريد ويمكن للعقولين الاطلاع على الرسومات بمكتب الإدارة الهندسية بشبين الكوم وتحديد ظهر يوم الاثنين ١٤ أغسطس سنة ١٩٥٠ آخر ميعاد لقبول المطاوعات بمكتب الإدارة الهندسية القروية بشبين الكوم . ٥٣٠٨

هينا

المسرحية الشعرية

الفائزة بالميدالية الذهبية في مهرجان الأدبي الفني

لوزارة المعارف سنة ١٩٤٨

تأليف

محمد محمود زيشون

٥ قرش - تطلب من المؤلف - ٥ قرش

ميلاد النبي

مسرحية شعرية في أربعة فصول

تأليف

محمد محمود زيشون

١٥ قرشاً - من مطبوعات لجنة النشر للجامعيين - ١٥ قرشاً

وتطلب من مكتبة مصر شارع النجالة رقم ٦٣